

جميع « حمير الشغل » في الديوان - وربما في الحكومة كلها - كانوا متقاربين في الشبه ، وجها وخصالا وان اختلفوا أجساما وأعمارا ، لا بد أنهم يعانون جميعا من نقص في افراز احدي الغدد المجهولة • وضع عشر دجاجات غريبة في قفص ، بعد ساعات قليلة ستجد دجاجة تنقر الجميع وتأكل قبل الجميع • ودجاجة ينقرها الجميع وتأكل بعد الجميع •

فاذا جئنا للمستوى الرأسي في فن الزحلقة وجدنا أنها كانت تسير في خط واحد من فوق لتحت • الوزير يترك الهم لوكيل الوزارة ، ووكيل الوزارة يؤشر « للسكرتير العام » ، والسكرتير العام يؤشر « لمدير ادارة كذا بسرعة التنفيذ » ومدير الادارة يؤشر « لرئيس مكتب كذا للتنفيذ فورا طبقا للتعليمات » • • وينتهي الملف فوق رأس « حمار الشغل » في مكتب صغير •

فكانت كلما علت الوظيفة قل شغل الموظف وزاد فراغه ، الالهفة على الترقية ليست لعلاوة في المرتب ، بل لمزيد من الراحة ! مكتب الوزير لا يتصبب فيه عرق ولا تختنق الأنفاس بتراكم الملفات ، يأخذ العرق والاختناق في الازدياد كلما نزلت الوظيفة درجة بعد درجة ، الوزير يحضر حينما يشاء وينصرف حينما يشاء ، الوكيل يحضر قبله بدقائق وينصرف بعده بدقائق وهكذا الى أن تأتي لطبقة صغار الموظفين فهم وحدهم المطالبون بالتوقيع على الساعة الرنانة في الحضور والانصراف •